مفهوم القضاء والقدر بين المثبتين والنفاة

م.م معتصم خضر خضر م.د احمد علي مجيد

جامعة كركوك / كلية التربية للعلوم الانسانية

تاريخ استلام البحث / ٢٠١٨/٥/٦ تاريخ قبول البحث / ٢٠١٨/٦/١١

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أفضل الأنبياء والمرسلين نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً مزيداً .

أمّا بعدُ :

فإنّ تقدير الله – جل وعلا – لما كان وما يكون وما هو كائن في هذا العالم من الموضوعات العظيمة التي خاض فيها الكثير من الناس ، مسلمهم وكافرهم مؤمنهم وفاسقهم ، على مراحل التأريخ والعصور ، وقد تكلم فيها الكثير من الخلق حتى أصبحت الشغل الشاغل لبعض الفلاسفة والمتكلمين ، والسبب في ذلك ارتباط القدر بحياة الناس وأحوالهم اليومية ويكفي سبباً في مسألة الحياة والموت ومسألة الغنى والفقر والصحة والمرض وتفاوت الناس في ذلك ، وانّ الكلام في باب القدر نفياً واثباتاً موقوف على الاخبار عن صفات الله وأسمائه وافعاله وأمره وخَلقه فأسعد الناس بالحق والصواب فيه من أخذ ذلك من الوحي الشريف ؛ ورغب بإيمانه ونظره وعقله عن آقوال الجاهلين واهتدى بهدي اعلم الخلق بكلمات رب العالمين نبيّنا محمّد– صلى الله تعالى عليه وسلم– .

إنّ القدر سر من أسرار الله تعالى لم يطلع عليه ملكاً مقرّباً ، ولا نبيّاً مرسلاً ولا ينبغي الخوض فيه بلا دليل من كتاب الله ولا سنّة رسوله عليه افضل الصلاة والسلام .

وقد أملى علينا منهجنا هذا أن تكون خطة البحث مؤلفة من مقدمة وثلاث مباحث . المبحث الأوّل يتكون من مطلبين ، المطلب الأول تعريف القضاء لغة واصطلاحاً والمطلب الثاني تعريف القدر لغة واصطلاحاً

أمّا المبحث الثاني وهو الإيمان بمراتب القضاء والقدرو حكمه وأدلته

المطلب الأول حكم الإيمان بالقضاء والقدر

المطلب الثاني الأدلة الدالة على وجوب الإيمان بالقضاء والقدر

المطلب الثالث مراتب الإيمان بالقضاء والقدر

المبحث الثالث آراء الفرق في القدر

المطلب الأوّل قول المعتزلة في القدر

المطلب الثاني قول الجبرية في القدر

المطلب الثالث مذهب اهل الحديث في القدر

وأما الخاتمة فقد جاءت موجزة في خلاصة موضوع البحث والإشارة الى بعض النتائج التي تَوَصَّلنا اليها في بحثنا .

وأما المصادر والمراجع فقد رتبناها حسب الحروف الأبجدية .

المبحث الأوّل

القضاء والقدر لغة واصطلاحاً والفرق بينهما

المطلب الاول

القضاء لغة واصطلاحاً

أولاً: القضاء لغة: القضاء هو الحتم والإحكام ، وأصله الفصل والقطع ، وقضاء الشيء الفراغ منه واحكامه[١] .

وقد نص الامام ابو الحسين بن فارس قائلا : القاف والضاد والحرف المعتل اصل صحيح دّلَ على احكام امرٍ واتقانه وانفاذه لجهته ، قال تعالى : {فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ}[٢] أي أحكم خلقهن[٣] .

ويتضح مما سبق أَنَّ معنى القضاء لغةً هو الإحكام والإتمام وإن هذا لهو الاصل في المفهوم اللغوي للقضاء ؛ وجميع المعاني اللغوية الواردة في معنى القضاء راجعة الى هذا المعنى .

وقد جاء لفظ القضاء ومشتقاته في القرآن الكريم ، ويكون متداخلاً في كثير من الصور فمن هذه المعاني

١- معنى الأمر ، قال جل وعلا : {وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ}[٤].
٢- الانتهاء ، ومنه قوله تعالى : {وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ}[٥] .
٣- الحكم ، ومنه قوله تعالى : {فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ}[٦] .

٤- الفراغ ، ومنه قوله تعالى { فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ } [٧] .

٥- الاعلام ، ومنه قوله تعالى :{ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا } [٨] .

٦- الأداء ، ومنه قوله تعالى : { فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ } [٩] .

٧- الموت ، ومنه قوله تعالى : { فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ } [١٠] .

ثانياً : القضاء اصطلاحاً : عبارة عن الحكم الكلي الإلهي في اعيان الموجودات على ما هي عليه من الاصول الجارية في الأزل إلى الأبد[١١] .

وقيل إن القضاء هو العلم السابق ؛ وما جرى القلم به مما كان وما هو كائن الى ابد الابدينَ ، وانّ الله جل في علاه قدّر المقاديرَ ، وكيف يكون حال هذه المقادير قبل أن تقع في علم الله الأزلي، وأن علم الله جل في علاه سوف تقع في أوقات معروفة وعلى كيفيات بيّنة ، فهي ستقع حسب قدرة الله جلا وعلا [١٢] .

المطلب الثاني

القدر لغة واصطلاحاً

أولاً : القدر لغة : مصدر الفعل قَدِرَ يقدرُ ، بسكون الدال[١٣] ، قال أبو الحسين بن فارس : القاف والدال والراء أصل صحيح دّل على كنه الشيء مبلغه ونهايته ؛ فالقدر مبلغ كل شيء يقال قدره كذا أي مبلغه [١٤].

وإن (القدر) بالسكون ، والقدَر بالتحريك الاسم وهو بمعنى القضاء والحكم وهو ما يقدره الله عز وجل من القضاء ويحكم به من الامور[١٥] .

وقد جاء القدر في القرآن الكريم بمعاني عديدة منها :

١- التضييق : قال تعالى:{ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ }[١٦] .

٢- التعظيم : قال تعالى: { وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ }[١٧] .

٣- الاستطاعة : قال تعالى: { إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ }[١٨] .

٤- التدبير : قال تعالى: { فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ }[١٩] .

٥- الإرادة : قال تعالى: { فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ }[٢٠] .

٦- القضاء والحكم : قال تعالى { نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ }[٢١].

٧- تحديد المقدار : قال تعالى: { وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ }[٢٢] .

٨- التمهّل في الإنجاز : قال تعالى: { إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ }[٢٣] .

وهذا أهم معاني (القدر) في اللغة والشرع ، ويتضح مما سبق أن بين المعنى اللغوي والمعنى الشرعي ترابط قوي فكل منهما يأتي بمعنى الآخر .

ثانياً: القدر اصطلاحاً: هو تعلق الأرادةالذاتيه بالأشياء في الأوقات الخاصة ، فإن تعليق كل أحوال الأعيان بزمان معين وعين محدد وسبب مبين عبارة عن مفهوم القدر[٢٤]

وقيل: خروج المُمكِناتِ من العدمِ للوجود ، واحداً واحداً متطابقاً مع القضاء ، والقضاء يكون في الأزل ، والقدر يكون فيما لا يزال[٢٥] .

ثالثاً: الفرق بَيَنَ القضاء والقدر

اختلف العلماء في ذلك على طائفتين:

الطائفة الأولى: ذكروا بأنه لا فرق بينهما ؛ فكل واحد من القضاء والقدر بمعنى الآخر ؛ ولا يوجد دليل يفرق بينهما شرعا .

الطائفة الثانية: قالوا بأنه هناك فرق بين القضاء والقدر ولكن وقع اختلاف بينهم في التمييز بين القضاء والقدر على عدة أقوال:

القول الأول : أن القضاء هو الحكم على سبيل الاجمال بالكليات في القدم ، والقدر: هوالحكم بوقوع الجزئيات على سبيل التفصيل لتلك الكليات [٢٦] .

القول الثاني : ان القضاء هو تكوين الخلق ، أي الايمان بالقدر الذي سابق ، والقدر هو علم الله جل في علاه الأزلي ، أي جعل الشيء مقدراً محددَ قبل وجوده في علم الغيب [٢٧] .

القول الثالث: أن القضاء هو الإرادة الازلية لله الذي تتعلق بالاشياء على وفق وجودها الجديد الحادث ، والقدر ايجاد الله جل وعلا للأشياء وفق مقاديرها المحدودة في كل شيء له صلة به[٢٨] .

المبحث الثاني

وجوب الإيمان بالقضاء والقدر وحكمه وأدلته ومراتبه

المطلب الأوّل

وجوب الإيمان بالقضاء والقدر وحكمه

والإيمان بقضاء الله وقدره ركن من أركان الإيمان التي لا يتم إيمان العبد إلا به ، كما ورد في حديث جبرائيل _ عليه السلام _ عندما سَألَ النبيَّ– صلى الله تعالى عليه وسلم – عن الإيمان فقال النبي – صلى الله تعالى عليه وسلم – :[أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وتؤمن بالقدر خيره وشره ، قال صدقت][٢٩] .

وكذا قول الله جل وعلا : {إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ}[٣٠] ، وقول الله جل جلاله : {مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا}[٣١] ، والنصوص الشرعية في ذلك كثيرة فإن جميع النصوص التي تدل على علم الله وقدرته ومشيئته وخلقه تدل على قدرة الباري تبارك وتعالى ، فله سبحانه وتعالى القدرة المطلقة وقدرته لا يعجزها شيء .

المطلب الثاني

الأدلة الدالة التي توجب الإيمان بالقضاء والقدر

وردت في القران الكريم آيات كريمات تدل على أنّ أمور الدنيا التي تحدث فانها بقضاء الله وقدره ، وأن علم الله تبارك وتعالى وتقديره للأشياء كانت في الأزل ، وأنّها سوف تقع وفق تقدير الله جل في علاه ومن الادلة على ذلك ؛ قوله تبارك وتعالى : { إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ }[٣٢] ، وقوله تعالى : {سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا}[٣٣] ، وقوله تعالى : {فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى}[٣٤] ، أي جئت على قدرٍ قدّرته لأن أكلمك واستنبئك غير مستقدم وقته المعين ولا مستأخر[٣٥] .

وقال تعالى :{ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ*إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ*فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ}[٣٦] . فهذه الآيات تدل على قدر الله تعالى العام المشتمل لكل شيء وأخبار القرآن الكريم القطعية في الدلالة عليه .

وكذلك دلت نصوص كثيرة من السنة على الإيمان بقضاء الله وقدره منها : حديث طاووس قال : أدرَكتُ أُنَاسَاً مِن أصحَابِ رَسُولِ الله _ صلى الله تعالى عليه وسلم _ يقولون : كَلّ شَيءٍ بقَدر حَتَى العَجزَ والكَيسَ)[٣٧] .

وحديث أبو هريرة قال : جاء مشركوا قريش يخاصمون النبي _ صلى الله تعالى عليه وسلم _ في القدر فَنَزَلَت : {يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ *إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ}[٣٨])[٣٩] .

وهذا الحديث يدل صراحة على إثبات القدر وأنّه عام في كافة الاشياء ، حتى العاجز قدر الله جل في علاه عجزه ، والفطن قدر الرب جل جلاله فطانته ، فكل ذلك قدره الله جل وعلا في الأزل ، وأن الله جل وعلا يعلم المراد منه ، وفي هذا دلالة على أن الايمان بالقدر واجب .

وكذا جاء في حديث أبو الدرداء عن الرسول _ صلى الله تعالى عليه وسلم _ قال : لا يدخلُ الجنّةَ عاق ، ولا مؤمن بسحر ، ولا مُدمِنُ خَمرٍ ، ولا مُكَذّبُ بقدر [٤٠] ، ولا ريب أنَّ الأمُور المذكورة في الحديث نفى أن يدخل الانسان الجنة بسببها وان اعظمها التكذيب بالقدر ، والتصديق بالقدر واجب وسبب من اسباب دخول الجنّة[٤١] .

المطلب الثالث

مراتب الإيمان بالقضاء والقدر

فالإيمان بالقضاء والقدر تكون على أربع مراتب ، من أقرّ بجميعها فإنّ إيمانه تكون تامّاً بالقدر ، ومن انتقص منها بواحدة فقد اختل ايمانه بالقدر والمراتب هذه هي :

المرتبة الأولى : ألإيمان بالعلم العام الشامل لله جل في علاه

فالعلم الشامل لله يحيط بكل شيء حيث أنه يعلم كل ما كان ، وجميع ما يكون ، وكل ما سوف يكون ، وكل ما لم يكن لو كان كيف سيكون ، ويعلم كافة الموجودات والمعدومات ، والممكنات والمستحيلات ، والله عز وجل عالم بآجال العباد ويعلم أرزاقهم وأحوالهم ويعلم حركاتهم وسكناتهم وعالم بشقاوتهم وسعادتهم ، وعالم بهم مَن منهم سوف يدخل الجنّة ، ومن منهم سيدخل الى النار والله عالم بذلك قبل أن يوجدهم ، وقبل أن يخلق السموات والأرض

وتقرير هذا الأصل ثبت بنص الكتاب والسنّة :

قال تعالى : {هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ}[٤٢] ، وقال تعالى : { لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا }[٤٣] ، وقال تعالى : {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ}[٤٤]

وقال تعالى : {هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى}[٤٥]

المرتبة الثانيه : الإيمان بأن الله تبارك وتعالى كاتب كل شيء في اللوح المحفوظ .

إنّ الله تبارك وتعالى كتب في اللوح المحفوظ كل شيء ، قال تعالى : { بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ *فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ}[٤٦] ، وسمّى هذا اللوح في القرآن بالكتاب وكذا بالكتاب المبين ، وبإمام مبين ، قال تعالى : {أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ}[٤٧] ، وقال تعالى : {وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ }[٤٨] ، وقال تعالى {وَالطُّورِ *وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ *فِيرَقٍّمَنْشُورٍ}[٤٩] ، وقال تعالى : {وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ}[٥٠] .

وجاء في الحديث الصحيح عن الرسول _ صلى الله تعالى عليه وسلم _ قال : كتب الله جل وعلا مقادير الخلائق قبل خَلقِ السموات والأرض بخمسين ألف سنة ، قال : وعرشه كان على الماء))[٥١] .

وهنا مسائل تتعلق بهاتين المرتبتين العلم الأزلي واللوح المحفوظ ؛ ومن أهم هذه المسائل :

أولاً : كتابة كل شيء قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة ودليل هذه المسألة حديث عمرو بن العاص أنّ النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : ((كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة))[٥٢] .

ثانياً : أخذ الله جل في علاه الميثاق على ذرية آدم وهم في ظهر آدم ، قال تعالى : {وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى}[٥٣] .

ثالثاً : تقدير الله جل في علاه العمري عندما خلق النطفة ، كما جاء في الحديث الصحيح عن عبدالله بن مسعود قال النبي _ صلى الله تعالى عليه وسلم _ : إنّ أحدكم ليجمع خلقه في بطن أمّهِ أربعين يوماً نطفه ، ثم يكون مثل ذلك ، ثم يبعث الله عز وجل إليه ملكاً بأربع كلمات : يكتب رزقه ، وأجله ، وعمله ، وشقي أو سعيد ، ثم ينفخ الله فيه الروح [٥٤] .

رابعاً : تقدير الله جل في علاه الحولي (السنوي) في ليلة القدر .

قال الله تبارك وتعالى : {فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ}[٥٥] .

خامساً : التقدير اليومي .

قال تعالى : {كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ}[٥٦] .

المرتبة الثالثة : الإيمان بمشيئة الله النافذة الشاملة

الإيمان بأنّ الله تبارك وتعالى مشيئته عامّة شاملة ، فما شاء الله جل في علاه كان ، وما لم يشأ الله تبارك وتعالى لم يكن ، فأنّه لا يتحرك شيء ، ولا يسكن شيء ، في السماوات ولا في الأرض إلا بمشيئة الله تعالى ، فلا يكون في ملك الله الاحد إلا ما يريد ، والايات الكريمات مقررة لهذا الأصل العظيم منها : قوله تبارك وتعالى :{ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ}[٥٧] . وقال تعالى : {مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ }[٥٨] . وقال تعالى : {وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ}[٥٩] . وقال تعالى : {إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ}[٦٠] ، فإنّ مشيئة الله تعالى النافذة وقدرته العامة الشاملة تجتمعان فيما كان وفيما سيكون ، وتفترقان فيما لم يكن ولا فيما هو كائن ، فما شاء الله جل في علاه كونه فهو كائن بقدرته لا محالة ، وما لم يشأ الله جل وعلا ايّاه لم يكن لعدم مشيئة الله تبارك وتعالى له وليس لعجزه وعدم قدرته عليه ، قال تعالى : {وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ}[٦١]،وقال تعالى: {وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً}[٦٢] ، وقال تعالى: { وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا}[٦٣] . والادلة على هذا كثيرة جدا تدل دلالة واضحة على عدم وجود ما لم يشأ الله الاحد وجوده لعدم مشيئته له ، لا لعجزه وعدم القدرة عليه ، فإنّ الله جل وعلا على كل شيء قدير .[٦٤]

وقد عقد الإمام البخاري[٦٥] في الجامع الصحيح المسند من كتاب التوحيد باباً كاملاً عرض فيه الآيات والاحاديث الواردة في إثبات المشيئة والإرادة فقال :باب في المشيئة والإرادة ، ثم ذكر بعض الأحاديث في ذلك

المرتبة الرابعة : الإيمان بخلق الله تعالى

الإيمان بأنّ الله تبارك وتعالى الموجد لكل شيء ، فهو الذي أوجد الخلق وخلقهم من العدم ، فهو الخلاق العظيم الموجد لمخلوقاته ، وما سواه مخلوق ضعيف عاجز ، قال تعالى : {الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ}[٦٦] ، وقال تعالى : {اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ}[٦٧] ، وقال تعالى {بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ}[٦٨] ، وقال تعالى { وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ}[٦٩] .

المبحث الثالث

آراء الفرق في القدر

ذهب بعض الفرق إلى نفي القضاء والقدر ، وقالوا أنّ الله تبارك وتعالى لا يعلم الأشياء قبل حصولها ، ولم يسبقه علمه بها ، وان الله الاحد عالم بالموجودات بعد إيجادها وخلقها ، كما ينفون عن الله

كتابتــه لمقادير الخلائق قبل خلق السموات والأرض ، وأوّل من قال بهذا القول معبد الجهني[٧٠] ، ثم تبنّى هذا المذهب المعتزلـة[٧١] .

وذهب فريق آخر إلى الغلو في إثبات القدر . وقالوا أنّ الله كان عالماً بكل شيء نفعله . وأن الله هو الخالق لأفعالنا . وأن الانسان مُجْبَرٌ على أفعاله من غير اختيار له . وهذا عين مذهب الجبرية[٧٢] .

وذهب فريق آخر إلى الايمان بقضاء الله جل في علاه وقدره ؛ خيره وشره من الله تبارك وتعالى وأنّه قدّر كل شيء ، وانه يعلم جميع الاشياء قبل وجود الاشياء ، فجربكافة الاشياء علـى قدره ، ولا يكون من مخلوقاته قول ولا عمل إلا وقد قضـاه الله تبارك وتعالى في سابق علمـه ، وان الله خـالق لأفعال عبـاده وأن الأفعـال كلها خيرها وشرّها صادرة من خلقه واحداثه إيّاها ، مع إثبات الإرادة للعباد[٧٣] .

المطلب الأوّل

قول المعتزلة في القدر

يرى المعتزلة أن القدر : هو إقدار الله تبارك وتعالى عباده على الفعل وإعلام العباد به مع علم الله جل في علاه بأفعالهم ؛ حيثُ أنّهم ينسبون الإرادة والفعل وخلقهما للعباد انفسهم دون الله الاحد ، وذلك بحجة ان العبد قد يفعل المعصيه والآثم وفعل الشرك ، فكيف يريدها الله تبارك وتعالى ويفعلها لهم ثم يحاسبهم على ذلك ؟

وقد قالوا : ان المعاصي والاثام والكفر والشرك معاذ الله أن يخلقها الله تبارك وتعالى وان يوجدها ويقدرها ويقضيها إلا بمعنى أنه أعلمنا وأخبرنا عنها ، فكيف يصح أن يقضى الكفر ثم يعاقب عليه[٧٤] .

فالمعتزلة يرون نفي الإيمان بأنّ جميع المخلوقات لا تكون إلا بمشيئة الله تبارك وتعالى ، وذلك شامل لفعله جل جلاله ، وكذلك ينفون خلق الله تعالى المطلق وذلك يشتمل الذوات والصفات والحركات والأفعال[٧٥] .

فإنّ المعتزلة يثبتون لله تعالى العلم الأزليّ وان الله عز وجل عالم بكل شيء جملة وتفصيلا ، وكذلك يثبتون كتابة الله تعالى ذلك العلم الأزلي في اللوح المحفوظ .

واستدلوا في ذلك بقول الله تعالى : {أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ}[٧٦] ، ولكنهم نفوا مشيئة الله تعالى ، وكذلك نفوا خلق الله عز وجل لأفعال عباده ، إلا ان البعض من غلاة المعتزلة انكروا العلم الازلي وكذلك كتابته في اللوح المحفوظ[٧٧] ، حتى قال ابن تيمية فيهم ما نصه: وأما الاقرار بتقدم علم الله وكتابته لأفعال العباد ، فهذا لم ينكره إلا الغلاة من القدرية وغيرهم [٧٨] .

ومن أبرز أدلتهم على أن افعال العباد ليست مخلوقة لله تعالى وانها افعالهم ، لو كانت فعلاً لله لما حسن ان يأمر الله عباده بحسنها وينهى عن قبيحها ، ولو كان الله جل في علاه يفعل افعالنا ؛ لما وقعت بحسب مقصودنا ودواعينا[٧٩] ، فهذا الكلام منهم في الافعال الاختيارية ، لأن المعتزلة يرون ان افعال العباد على نوعين :

١- أفعال اختيارية : وهي الافعال التي يقوم الانسان بفعلها باختياره وقدرته.

٢- أفعال متولدة : وهي الافعال التي تتولد للانسان من دون مشيئة منه واختيار وقصد .

وأما الافعال المتولدة ، فقد اختلف المعتزلة فيها على اقوال عديدة والقول الذي تبناه اغلبهم ، هو انهم قسموا المتولد الى قسمين :

الأوّل : الفعل المتولد عن الشيء غير الحيّ ، مثل إحراق النار ، وتبريد الثلج ، في هذا المتولد اختلفوا على ثلاثة اقوال :

فقال البعض منهم : إنه فعلٌ لله جل جلاله .

وقال بعضهم الآخر : أنه فعلٌ للطبيعة .

وقال جماعة منهم : هي الأفعال التي لا فاعل لها .

الثاني : الفعل المتولد عن الشيء الحيّ ، وقالوا إنه فعلٌ للإنسان[٨٠] .

المطلب الثاني

قول الجبرية في القدر

القدر عند الجبرية هو ان الله تبارك وتعالى عالم بكل شيء يفعله العباد وعالم بمصير عباده ومآلهم أإلى الجنّة أم الى النار ، وهو الخالق لأفعال الانسان بل خالق لكل شيء ومريد لجميع الكائنات وان ما خلقه الله وشاءه فقد رضيه وأحبه وان العباد مجبرون على أفعالهم ، ونفوا القدرة عن الانسان ؛ وقالوا ليس للانسان قدرة تؤثر في الفعل وان العباد لا يحتاجون الى الاعمال ولا يأخذون بالأسباب ، فما قدر الله جل جلاله لهم سوف يأتيهم ، وقالوا ان العبيد مجبورون على أفعالهم وهم كالريشة في مهب الريح ، وتركوا العمل احتجاجاً بالقدر قبل وقوعه ، ولازم هذا الاعتقاد ان الله عز وجل يحب المعاصي والشرك و الكفر والزنا والقتل والسرقة وغيرها من الذنوب الكبيرة والصغيرة [٨١] .

قال الشهرستاني[٨٢] ناقلاً لنا قول الجبرية في القدر ما نصه : إنّ الانسان ليس يقدر على شيء ، ولا يوصف بالاستطاعة ، وإنما هو مجبرٌ في افعاله ، لا قدرة له ولا إرادة ولا اختيار ، وإنما يخلق الله جل جلاله الافعال فيه على حسب ما يخلق في سائر الجمادات ، وينسب اليه الافعال مجازاً كما ينسب الى الجمادات كما يقال أثمرت الشجرة وجرى الماء ، وإن الثواب والعقاب جبر كما ان الافعال جبر ، وإذا ثبت الجبر فالتكلف أيضاً كان جبر [٨٣] .

ثم قالوا إن حركات اهل الخلد تنقطع ، والجنة والنار تفنيان بعد دخول اهلها فيهما وحملوا قول الله تعالى {وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}[٨٤] على المبالغة والتأكيد دون الحقيقة في التخليد[٨٥] .

قال ابن حزم[٨٦] : ذهبت طائفة الى ان الانسان مجبر على افعاله وانه لا استطاعة له أصلاً ... ثم احتجوا فقالوا لما كان الله تعالى فعالاً وكان لا يشبهه شيء في خلقه وجب ان لا يكون احد فعالاً غيره ، وقالوا معنى اضافة الفعل إلى الانسان إنما هو كما تقول مات زيد ، وإنما أماته الله جل جلاله وقام البناء ، وإنما اقامه الله جل جلاله [٨٧] .

وإن الجبرية يرون ان تدبير افعال الخلق جميعها لله تعالى وهي جميعها اضطرارية ، كحركة الانسان المرتعش وكالعروق النابضة ، وحركة الاشجار ، واضافتها الى الخلق مجازية ، وهي على حسب اضافة الشيء إلى محله دون اضافته الى محصله [٨٨]

المطلب الثالث

مذهب اهل الحديث في القدر

ومذهب أهل الحديث في بيان القدر ويُقْصَدُ منه بيان مذهب السلف الصالح من أصحاب النبي _ صلى الله تعالى عليه وسلم _ والتابعين لهم ، وقد توسطوا في ذلك وهو أن الله عز وجل اختص امر القدر في علمه السابق ، وكتب ذلك في اللوح المحفوظ وشاء ما يريده ، وانّ الله عز وجل خالق كل شيء وربه ومليكه ، وكل ما شاء الله تبارك وتعالى كان ، وكل ما لم يشأ لم يكن ، وان الله جل جلالهعلى كل شيءٍ قدير ، وعليم بكل شيء ، والعباد مأمورون بطاعة الله وحده ، وطاعة الرسول _ صلى الله تعالى عليه وسلم _ ، فإن أطاعوا الله جل جلاله كانوا على نعمة ، وإن عصوه كانوا مستحقين للذم والعذاب ، وكان لله عليهم الحجة البالغة ، ولا حجة لأحد على الله تبارك وتعالى ، وجميع ذلك كائن بقضاء الله وقدره ، لكن الله جل جلاله يحب الطاعة ويأمر بها ، ويثيب ويكرم عليها ، ويبغض المعصية وينهى عنها ويعاقب أهلها ، وما يصيب العباد من النعم فالله أنعم عليهم ، وما يصيبهم من شر فبذنوبهم ومعاصيهم كما قال تعالى : {وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ}[٨٩] . وقال تعالى : {مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ}[٩٠]

أي انّ ما أصابك من خير فالله جل جلاله أنعم به عليك ، وما أصابك من حزن فبذنوبك ، وجميع الأشياء كائنة بمشيئة الله جل في علاه وقدرته ، فلا بد أن يؤمن بقضاء الله عز وجل وقدره ، وأن يؤمن العبد بشرع الله عزوجل وأمره .[٩١]

وبيّن ابن تيمية عقيدة أهل الحديث قائلاً : وتؤمن الفرقة الناجية من أهل السنة والجماعة بالقدر خيره وشره ، والإيمان بالقدر على درجتين ، تتضمن شيئين : فالدرجة الأولى : الإيمان بأن الله تبارك تعالى عليم بالخلق وهم عاملون بعلمه القديم الذي هو موصوف به أزلاً ، وعلم جميع أحوالهم من الطاعات والمعاصي والأرزاق والآجال ، ثم كتب الله جل في علاه في اللوح المحفوظ مقادير الخلق فأوّل ما خلق الله عز وجل القلم قال له : اكتب ، قال : ما أكتب ؟ قال : اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة ، فما أصاب الإنسان لم يكن ليخطئه ، وما أخطأه لم يكن ليصيبه ، جفت الأقلام وطويت الصحف [٩٢] ، قال الله سبحانه وتعالى : { أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ}[٩٣]، وقال تبارك وتعالى : {مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ}[٩٤] ، وهذا التقدير التابع لعلمه سبحانه يكون في مواضع أخرى جملة وتفصيلاً : فقد كتب في اللوح المحفوظ ما شاء . وإذا خلق جسد الجنين قبل نفخ الروح فيه ؛ بعث إليه ملكاً ، فيؤمر بأربع كلمات ، فيقال له : اكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أم سعيد [٩٥] ، فهذا التقدير قد كان ينكره غلاة القدرية قديماً ومنكروه اليوم قليل ، وأما

الدرجة الثانية : فهي مشيئة الله النافذة وقدرته الشاملة وهو : الإيمان بأن ما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن .. والعباد فاعلون حقيقة والله خلق أفعالهم ، والعبد هو : المؤمن والكافر والبر والفاجر والمصلي والصائم ، وللعباد قدرة على أعمالهم ، ولهم إرادة والله خالقهم وقدرتهم وإرادتهم .. وهذه الدرجة من القدر يكذب بها عامة القدرية الذين سماهم النبي ﷺ : مجوس هذه الأمة [٩٦]، ويغلو فيها قوم من أهل الإثبات ، حتى سلبوا العبد قدرته واختياره ، ويخرجون عن أفعال الله وأحكامه حكمها ومصالحها [٩٧] .

وقال الامام أحمد[٩٨] رحمه الله: نومن بالقضاءوالقدرخيره وشره ، حلوه ومره من الله ... واجمع تسعون رجلا من التابعين وأئمة المسلمين وأئمة السلف وفقهاء الأمصار على أن السنة التي توفي عليها رسول الله _ صلى الله تعالى عليه وسلم _ أولها الرضاء بقضاء الله جل في علاه والتسليم لأمره والصبر تحت حكمه والأخذ بما أمر الله جل جلاله به والنهي عما نهى الله عز وجل عنه وإخلاص العمل لله والإيمان بالقدر خيره وشره وترك المراء والجدال والخصومات في الدين[٩٩].

وقد نص الامام شمس الدين بن القيم : أن الحكم والقضاء نوعان : دينيّ وكونيّ ، فالديني : يجب الرضا به ، وهو من لوازم الإسلام ، والكوني : منه ما يجب الرضا به ، كالنعم التي يجب شكرها ومن تمام شكرها الرضا بها ، ومنه ما لا يجوز الرضا به كالمعائب والذنوب التي يسخطها الله جل جلاله وإن كانت بقضائه وقدره ، ومنه ما يستحب الرضا به كالمصائب ، وفي وجوبه قولان ، هذا كله في الرضا بالقضاء الذي هو المقضي ، وأما القضاء الذي هو وصفه سبحانه وفعله ، كعلمه وكتابه وتقديره ومشيئته ، فالرضا به من تمام الرضا بالله سبحانه رباً وإلهاً ومالكاً ومدبراً ، فبهذا التفصيل يتبين الصواب ويزول اللبس في هذه المسألة العظيمة [١٠٠].

ويتضح ان الراجح هو مذهب أهل الحديث في الإيمان بالقدر خيره وشره وأنّ ذلك من الايمان بالله سبحانه وتعالى ، وإثبات قدرة وإرادة المكلف واختياره ، وإنّ ذلك لا يتعارض مع الإيمان بالقدر . فما أراد الله كائن ، ولا يكون في ملكه سبحانه إلاما يريد . وأنّ الله خالق كل شيء وأنّ العبد فاعل لعمله حقيقة وأن الله خالق المخلوق وفعله . وأنه محاسب على عمله خيراً وشراً .

الخاتمة

إنّ الإيمان بقضاء الله وقدره ركن من أركان الإيمان التي تعد من متممات الإيمان.

إن الإيمان بالقضاء والقدر على أربعة مراتب .

أولاً: الإيمان بعلم الله العام الشامل .

ثانياً: الإيمان بأن الله تبارك وتعالى كتب كل شيء في اللوح المحفوظ .

ثالثاً: الإيمان بمشيئة الله النافذة الشاملة .

رابعاً: الإيمان بخلق الله تعالى .

وقد خاضت بعض الفرق في مسألة القدر :

١-فالمعتزلة ينسبون إرادة الفعل وخلقه للعباد انفسهم دون الله ، وذلك بحجة ان العبد قد يفعل المعصية والآثم وفعل الشرك والكفر ، فكيف يريد الله جل جلاله المعصية لهم ويفعلها لهم ثم يحاسبهم على ذلك ؟

٢- وقالت الجبرية إنّ ما خلقه الله وشاءه فقد رضيه وأحبه وان العباد مجبرون على أفعالهم ، وقالوا ليس للانسان قدرة تؤثر في الفعل ، وقالوا ان العباد مجبورون على افعالهم وهم كالريشة في مهب الريح ، وتركوا العمل احتجاجاً بالقدر قبل وقوعه ، ولازم هذا الاعتقاد ان الله عز وجل يحب المعاصي والشرك والكفر والقتل والزنا والسرقة وغيرها من الذنوب الكبيرة والصغيرة !

٣-وأمّا أهل الحديث : فقد توسطوا في ذلك وهو أنّ الله عز وجل اختص امر القدر في علمه السابق ، وكتب ذلك في اللوح المحفوظ وشاء ما يريده ؛ وأن العباد مأمورون بطاعة الله وحده ، وطاعة الرسول _ صلى الله تعالى عليه وسلم _ ، فإن أطاعوا الله جل جلاله كانوا على نعمة ، وإن عصوه كانوا مستحقين للذم والعذاب ، وكان لله عليهم الحجة البالغة ، ولا حجة لأحد على الله تبارك وتعالى ، وجميع ذلك كائن بقضاء الله وقدره ، لكن الله جل جلاله يحب الطاعة ويأمر بها ، ويثيب ويكرم عليها ، ويبغض المعصية وينهى عنها ويعاقب أهلها ، وما يصيب العباد من النعم فالله أنعم عليهم ، وما يصيبهم من شر فبذنوبهم ومعاصيهم

المصادر

- القرآن الكريم .

١. الأصول الخمسة / للقاضي عبد الجبار ، مكتبة النشر العلمي ، ط١ ، ت : دز فيصل عون .

٢. الاعلام / للزركلي ، دار العلم للملايين ، بروت ، ط١٥ ، سنة ٢٠٠٢م .

٣. انوار التنزيل واسرار التأويل / للبيضاوي ، دار أحياء التراث العربي – بيروت – ط١ ، سنة ١٤١٨هـ ، ت: احمد عبد الرحمن المرعشلي .

٤. الإيمان بالقضاء والقدر / لمحمد ابراهيم الحمد ، دار الوطن ، ط٢ ، سنة ١٤١٦هـ .

٥. البداية والنهاية / أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي،دار إحياء التراث العربي ، ط١،١٤٠٨، هـ – ١٩٨٨ مت: علي شيري .

٦. التعريفات / للجرجاني ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١ ، سنة ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م .

٧. الجامع الصحيح المختصر ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي الوفاة: ٢٥٦ ، دار النشر : دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت . ١٤٠٧ – ١٩٨٧ ، الطبعة : الثالثة ، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا .

٨. رسالة في القضاء والقدر / لابن عثيمين ، دار الوطن ، سنة ١٤٢٣هـ .

٩. سلسلة الاحاديث / محمد ناصر ، مكتبة المعارف – الرياض ، ط١ ، سنة ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م .

١٠. سير أعلام النبلاء للذهبي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ت : شعيب ارناؤوط .

١١. شرح العقيدة الطحاوية / لابن ابي العز الحنفي ، المكتب الاسلامي – بيروت ، ت : محمد ناصر الدين .

١٢. شرح ثلاثة أصول / لمحمد بن صالح العثيمين ، دار الثريا للنشر والتوزيع ، ط٤ ، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م .

١٣. شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل / لابن قيم ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

١٤. صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري الوفاة: ٢٦١ ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي .

١٥. صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته / للألباني . المكتبة الأسلامية – بيروت .

١٦. فتح الباري / لابن حجر ، ت: محب الدين الخطيب ، دار المعرفة ، بيروت .

١٧. القضاء والقدر / لسليمان الأشقر ، دار النفائس ، الكويت ، ط١ ، سنة ١٤١٠هـ .

١٨. القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة / لعبد الرحمن بن صالح المحمود ، دار الوطن ، ط٢ ، سنة ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م .

١٩. لسان العرب لابن منظور ، دار الصادر بيروت ، ط٣ ، ١٤١٤هـ .

٢٠. مجموع الفتاوى / لابن تيمية ، دار الحديث – القاهرة ، سنة ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م .

٢١. المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل / عبد القادر بن بدران الدمشقي ، دار النشر : مؤسسة الرسالة – بيروت – ط٢ سنة ١٤٠١هـ ، تحقيق : د. عبد الله بن عبد المحسن التركي.

٢٢. مسند الإمام أحمد ، مؤسسة الرسالة ، ط٢ ، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م .

٢٣. معجم مقاييس اللغة/لابن فارس ، دار الفكر ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م ، ت : عبد السلام محمد هارون .

٢٤. مقالات الاسلاميين / للامام ابي الحسن الأشعري ، دار أحياء التراث العربي – بيروت – ط٣ ، ت: هلموت ريتر .

٢٥. الملل والنحل / لعبد القاهر البغدادي ، دار المشرق – بيروت .

٢٦. النهاية في غريب الحديث والأثر/ أبو السعادات المبارك بن محمد. الجزري ، ت: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية – بيروت – ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .

٢٧. وفيات الاعيان / ابن خلكان ، دار الصادر ، بيروت ، ت : احسان عياش

---

[١]- ينظر : لسان العرب لابن منظور ، دار الصادر بيروت ، ط٣ ، ١٤١٤هـ ، (١٨٦/١٥) .
[٢]- سورة فصلت ، الآية : ١٢ .
[٣]- معجم مقاييس اللغة/لابن فارس ، دار الفكر ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م ، ت : عبد السلام محمد هارون ، (٩٩/٥)
[٤]- سورة الاسراء ، الآية : ٢٣ .
[٥]- سورة الحجر ، الآية : ٦٦ .
[٦]- سورة طه ، الآية : ٧٢ .
[٧]- سورة فصلت ، الآية : ١٢ .
[٨]- سورة الاسراء ، الآية : ٤ .
[٩]- سورة البقرة ، الآية : ٢٠٠ .
[١٠]-سورة القصص ، الآية : ١٥ .

[١١]- ينظر : التعريفات / للجرجاني ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١ ، سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م،(١٧٧/١)
[١٢]- ينظر : القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة / لعبد الرحمن بن صالح المحمود ، دار الوطن ، ط٢ ، سنة ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م ، (ص٣٠) .
[١٣]- ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر/ أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ، ت: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي ، دار النشر : المكتبة العلمية - بيروت - ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ، (ج ٤ص٢٢) .
[١٤]- معجم مقاييس الغة ، (٩٩/٥) .
[١٥]- ينظر : لسان العرب / لابن منظور ، (٧٢/٥) .
[١٦]- سورة الفجر ، الآية : ١٦ .
[١٧]- سورة الانعام ، الآية : ٩١ .
[١٨]- سورة المائدة ، الآية : ٣٤ .
[١٩]- سورة المرسلات ، الآية : ٢٣ .
[٢٠]- سورة القمر ، الآية : ١٢ .
[٢١]- سورة الواقعة ، الآية : ٦٠ .
[٢٢]- سورة فصلت ، الآية : ١٠ .
[٢٣]- سورة المدثر ، الآية : ١٨ .
[٢٤]- ينظر : التعريفات / للجرجاني (١٧٤/١) .
[٢٥]- ينظر : المصدر نفسه (١٧٤/١) .
[٢٦]- ينظر: فتح الباري / لابن حجر ، ت: محب الدين الخطيب ، دار المعرفة ، بيروت (١٤٩/١١) .
[٢٧]- ينظر : العقيدة الاسلامية واسسها / لعبد الرحمن حنكة (٤١٤/٢) .
[٢٨]- ينظر المصدر نفسه (٤١٤/٢) .
[٢٩]- أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الإيمان ، باب : الإسلام ماهو وبيان خصاله ، برقم (٨) (٣٦/١) .
[٣٠]- سورة القمر ، الآية : ٤٩ .
[٣١]- سورة الاحزاب ، الآية : ٣٨ .
[٣٢]- سورة القمر ، الآية : ٤٩ .
[٣٣]- سورة الاحزاب ، الآية : ٣٨ .
[٣٤]- سورة طه ، الآية : ٤٠ .
[٣٥]- ينظر : انوار التنزيل واسرار التأويل / للبيضاوي ، دار أحياء التراث العربي – بيروت – ط١ ، سنة ١٤١٨هـ ، ت: احمد عبد الرحمن المرعشلي (٢٨/٤) .
[٣٦]- سورة المرسلات ، الآية : ٢١-٢٣ .
[٣٧]- اخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب القدر ، باب : كل شيء بقدر ، برقم (٢٦٥٥) (٢٠٤٥/٤) .
[٣٨]- سورة القمر ، الآية : ٤٨-٤٩ .
[٣٩]- أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب القدر ، باب كل شيء بقدر برقم (٢٦٥٦) (٢٦٥٦/٤) .
[٤٠]- أخرجه أحمد في مسنده برقم (٢٧٤٨٤) ، (٤٧٧/٤٥) مؤسسة الرسالة ، ط٢ ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م وحسنه الالباني في سلسلة الاحاديث وشيء من فقهها وفوائدها برقم (٦٧٥) (٢٨٥/٢) مكتبة المعارف – الرياض ، ط١ ، سنة ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .
[٤١]- ينظر : القضاء والقدر / لعبد الرحمن بن صالح المحمود (ص٤٠) .
[٤٢]- سورة الحشر ، الآية : ٢٢ .
[٤٣]- سورة الطلاق ، الآية : ١٢ .
[٤٤]- سورة سبأ ، الآية : ٣ .
[٤٥]- سورة النجم ، الآية : ٣٢ .
[٤٦]- سورة البروج ، الآية : ٢١-٢٢ .
[٤٧]- سورة الحج ، الآية : ٧٠ .
[٤٨]- سورة يس ، الآية : ١٢ .
[٤٩]- سورة الطور ، الآية : ١-٣ .
[٥٠]- سورة الزخرف ، الآية : ٤ .
[٥١]- أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب القدر ، باب حجاج آدم وموسى – عليهما السلام - ، (٦٩١٩) ، (٥١/٨) .
[٥٢]- سبق تخريجه في ص١٠ . .

[٥٣] - سورة الأعراف ، الآية : ١٧٢ .
[٥٤]- أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب القدر ، باب كيفيّة الخلق الآدمي في بطن أمه ، برقم (٦٨٩٣) .
[٥٥]- سورة الدخان ، الآية : ٤ .
[٥٦]- سورة الرحمن ، الآية : ٢٩ .
[٥٧]- سورة التكوير ، الآية : ٢٩ .
[٥٨]- الانعام ، الآية : ١١١ .
[٥٩]- الانعام ، الآية : ١١٢ .
[٦٠]- يس ، الآية : ٨٢ .
[٦١]- البقرة، الآية : ٢٥٣ .
[٦٢]- المائدة، الآية : ٤٨ .
[٦٣]- الانعام ، الآية : ١٠٧ .
[٦٤]- ينظر : القضاء والقدر / لسليمان الأشقر ، دار النفائس ، الكويت ، ط١ ، سنة ١٤١٠هـ ، ص٣٢ .
[٦٥]- هو محمد بن اسماعيل بن المغيرة البخاري ، ابو عبدالله ، ولد سنة ١٩٤هـ ، حبر الاسلام ، الحافظ لحديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – من كتبه : الجامع الصحيح ، والتأريخ ، توفي سنة ٢٥٦هـ ، ينظر : الاعلام / للزركلي (٣٤/٦) .
[٦٦]- الانعام ، الآية : ١ .
[٦٧]- الزمر ، الآية : ٦٢.
[٦٨]- يس ، الآية : ٨١ .
[٦٩]- الصافات ، الآية : ٩٦ .
[٧٠]- هو معبد بن عبدالله بن عليم الجهني البصري ، أوّل من قال بالقدر في البصرة سمع الحديث من ابن عباس وعمران ابن حصين ، توفي سنة ٨٠هـ ، ينظر : الاعلام / للزركلي (٢٦٤/٧) .
[٧١]- المعتزلة : سمّوا بذلك لاعتزالهم مجلس الحسن البصري في مرتكب الكبيرة ، حيث قالوا : إنّه في منزلة بين المنزلتين ؛ فلا هو مؤمن ولا هو كافر ، وزعيمهم واصل بن عطاء ومذهبهم يقوم على الصفات عن الله عز وجل ونفي القدر في معاصي العباد . ينظر : مقالات الاسلاميين / للامام ابي الحسن الأشعري ، دار أحياء التراث العربي - بيروت - ط٣ ، ت: هلموت ريتر (٢٧٠/١) . وينظر : الملل والنحل / لعبد القاهر البغدادي ، دار المشرق - بيروت - (٨٠/١) .
[٧٢]- الجبرية : هم اتباع الجهم ابن صفوان الترمذي ، وسمّوا جبرية لأنّ مذهبهم ان العبد مجبور على فعله وحركاته ، وافعاله اضطرارية ، والجبرية يزعمون ان العباد لا يفعلون شيئاً البته وأن الفاعل عندهم الله حقيقة . ينظر : الملل والنحل / للشهرستاني (٨٦/١-٨٧) .
[٧٣]- ينظر : القضاء والقدر / لسليمان الأشقر (ص٥٣-٥٦) .
[٧٤]- ينظر : الأصول الخمسة / للقاضي عبد الجبار ، مكتبة النشر العلمي ، ط١ ، ت: دز فيصل عون(ص٩٩)
[٧٥]- ينظر : شرح ثلاثة أصول / لمحمد بن صالح العثيمين ، دار الثريا للنشر والتوزيع ، ط٤ ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م ، (ص١١١-١١٢) .
[٧٦]- سورة الحج ، الآية : ٧٠ .
[٧٧]- ينظر : الإيمان بالقضاء والقدر / لمحمد ابراهيم الحمد ، دار الوطن ، ط٢ ، سنة ١٤١٦هـ (ص١٧٣-١٧٤) . وينظر : المعتزلة واصولهم الخمسة / لعواد المعترق ، مكتبة الرشد ط٢ ، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م (ص١٧٠) .
[٧٨]- مجموع الفتاوى / لابن تيمية ، دار الحديث – القاهرة ، سنة ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م (٨١٧/٤) .
[٧٩]- ينظر : الاصول الخمسة / للقاضي عبد الجبار (ص٧٧) .
[٨٠]- ينظر : المعتزلة واصولهم الخمسة / لعواد المعتق (ص١٨٤-١٨٩) .
[٨١]- القضاء والقدر / عمر بن سليمان الاشقر (ص٧٢) .
[٨٢]- هو محمد بن عبد الكريم بن احمد ، ابو الفتح الشهرستاني ، من فلاسفة الاسلام ، كان اماماً في علم الكلام واديان الأمم ومذاهب الفلاسفة ، ولد سنة ٤٧٩هـ ، من مؤلفاته : الملل والنحل ، ومصارع الفلاسفة . توفي سنة ٥٤٨هـ ، ينظر : الاعلام / للزركلي (٢١٥/٦) .
[٨٣]- الملل والنحل / محمد بن احمد الشهرستاني (٨٧/١) .
[٨٤]- سورة البقرة ، الآية : ٢٥ .
[٨٥]- المصدر السابق (٨٨/١) .
[٨٦]- هو ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم ، ولد سنة ٣٨٤هـ ، من كتبه : المحلى ، والفصل في الملل والاهواء والنحل ، توفي سنة ٤٥٦هـ ، ينظر : وفيات الاعيان / لابن خلكان (٣٢٥/٣) . وينظر : الاعلام / للزركلي (٢٥٤/٤) .
[٨٧]- الفصل في الملل والاهواء والنحل / لابن حزم (١٤/٣) .

[٨٨]- ينظر : شرح العقيدة الطحاوية / لابن ابي العز الحنفي ، المكتب الاسلامي – بيروت ، ت : محمد ناصر الدين الالباني (ص٤٣٦) .
[٨٩]- سورة الشورى ، الآية : ٣٠ .
[٩٠]- سورة النساء ، الآية : ٧٩ .
[٩١]- ينظر : رسالة في القضاء والقدر / لابن عثيمين ، دار الوطن ، سنة ١٤٢٣هـ ، (٢٠/١-٢١) .
[٩٢]- أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب السنة ، باب في القدر ، برقم (٤٧٠٠)(٢٢٧/٥)، وصححه الالباني في صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته / للألباني . المكتبـــة الإسلامية – بيروت – برقم (٣٧٨١) (٣٧٩/١) .
[٩٣]- سورة الحج ، الآية : ٧٠ .
[٩٤]- سورة الحديد ، الآية : ٢٢ .
[٩٥]- أخرجـــه مسلم في صحيحه ، كتاب القدر ، بـــاب : كيفيـــة خلق الآدمـي فـــي بطن أمه ، برقم (٢٦٤٦) (٢٠٣٨/٤) .
[٩٦]- أخرجه ابو داود في سننه ، كتاب السنة ، باب : في القدر ، برقم (٤٦٩١) (٢٢٢/٤) ، وحسنه الألباني في صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته، برقم (٧٨٩٢) (٧٩٠/١) .
[٩٧]- مجموع الفتاوى لابن تيمية ، (١٤٨/٣-١٥٠) .
[٩٨]-هوأحمد بن محمدبن حنبل الشيباني،أبوعبدالله. من بني ذهل بن شيبان الذين ينتمون إلى قبيلة بكر بن وائل. إمام المذهب الحنبلي،وأحدأئمة الفقهاء الأربعة. ولد ببغداد. امتحن في أيام المأمون والمعتصم لقول بخلق القرآن فأبى وأظهرالله على يديه مذهب أهل السنة. له (المسند) وفيه ثلاثون ألف حديث؛و(المسائل) ؛و (الأشربة) ؛و(فضائل الصحابة) وغيرها. [الأعلام للزركلي ١ / ١٩٢؛البداية والنهاية / أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي ، دار إحياء التراث العربي ، ط١ ، ١٤٠٨، هـ - ١٩٨٨ مت : علي شيري ، (١٠/ ٣٢٧) .
[٩٩]- المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل / عبد القادر بن بدران الدمشقي ، مؤسسة الرسالة - بيروت – ط٢ سنة ١٤٠١هـ ، تحقيق : د. عبد الله بن عبد المحسن التركي(٧٩/١) .

[١٠٠]ينظر شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل / لابن القيم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (ص ٣٦١-٤٤٣).

.

Abstract

The faith in fate and fortune is one of the origins of Islam which is regarded faith supplemantaries .

The Faith in fate and for tune is divided into four : ١ - the faith in the knowledge of Allah (complete knowledge) . ٢ - the faith in that Allah has wrotten everything in the reseved book ٣. - the Faith in the will of Allah (complete will) . ٤ - the faith in the creation of Allah . Allah (praise be to him) concealed the issue of fate in his ex-knowledge, also he wrote that in the reseved book and willed what he will . besides , his slaves should obey him alone and a lso to obey prophet muhammed (P . B . U . H) . but almighty Allah loves obedience and orders to obey as well as he rewards on it . Also he hates sins and prevents them as well as he punishes ther doers . what happens of evil is the reward of ther sins .